يستند فى معرفة وجوب اتصافه تعالى بها الى قول الرسل عليهم الصلوة
والسلام والدليل الذى يحتج فيها اقوى من العقلى والكتبى لهذا بدأنا
به فى اصل العقيدة وقوله فى الدليل الثانى اعنى العقلى والنقص
على الله محال يعنى لانه يستلزم ان يحتاج حتما الى ما يكمله بان يدفع
عنه ذلك النقص ويخلق له الكمال وبذلك يستلزم حدوثه وافتقاره
الى اله اخر كيف وقد تقرر بالدليل وجوب الوحدانية له تعالى وايضا
لو اتصف تعالى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه تعالى
لسلامة كثير من المخلوقين من تلك النقائص والخالق يستحيل ان
يكون اسفل من مخلوقه وهذا الدليل العقلى وان كان لا يسلم من
الاعتراض فذكره على سبيل التبعية والقوية لما هو مستقل ولا يرد عليه شئ
وهذا الدليل العقلى حسن ولقد لوحنا الى ذلك بما ذكرناه فى اصل العقيدة
وبالله التوفيق واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا فى حقه
تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شئ منها عقلا او استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل لاشك ان الممكن فى اصطلاح
المتكلمين مرادف للجائز فكان معناه هو الذى يصح فى العقل وجوده
وعدمه فاذا لو وجب وجوده عقلا لزم قلب الحقايق وذلك لا يعقل
وايضا فالمعتزلة انما يوجبون فى الممكنات على الله فعل على الله تعالى
من الممكنات فعل الصلاح والاصلح للخلق والشاهد والشرع يقضيان
فساد قولهم ذلك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا فى اصل العقيدة

واما

واما الجائز فى حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه فلو وجب فعل الصلاح على
الله تبارك وتعالى كما تقوله المعتزلة لهداهم الله تعالى للصواب فى جميع
ما يدهم ولما تركهم فى عماههم يترددون وهو سبحانه فى هذا الفصل ظاهر لكل
عاقل فلا نطيل واما الرسل عليهم الصلوة والسلام يجب فى
حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امر بتبليغه للخلق ويستحيل فى
حقهم اضداد ذلك الصفات وهى الكذب والخيانة وفعل شئ
مما نزهوا عنه كلها تحريما وكراهة وكتمان شئ مما امر بتبليغه للخلق
ويجوز فى حقهم الصلوة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التى لا
تودى الى نقص فى مراتبهم العلية كالمرض ونحوه اعلم ان الرسول هو
انسان بعثه الله للخلق ليعلمهم ما اوحى اليه وقد يختص بمن انزل عليه كتاب
او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وهذا البعث من
الجائزات عند اهل السنة واوجبته المعتزلة على اصلهم الفاسد فى
وجوب مراعات الصلاح والاصلح والحالة البراهة كذلك ايضا ولا
خفاء فى هوسهم وكفرهم والدليل لاهل السنة على ان بعث الله للرسل
جائز اذ البعث فعل من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه
عز وجل فعل وان كان صلاحا او الاصلح ولا يتحتم عليه ترك وكلامنا
فى اصل العقيدة وانما لا يحتاج الى الشرح اما برهان وجوب صدقهم
عليهم الصلوة والسلام فانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب فى خبره
تعالى المصدق بقوله تعالى لهم بالمعجزات النازلة منزلة قوله صدق فى